

غريب الحديث لابن قتيبة

حَدِيثُ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ .

وقال في حديث زياد أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ : قَدْ طَرَفَتْ أَعْيُنُكُمْ الدُّنْيَا وَسَدَّتْ
مَسَامِعُكُمْ الشَّهَوَاتِ أَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ نُهُاةٌ تَمْنَعُ الْغُثَاةَ عَنْ دَلَجِ اللَّيْلِ وَغَارَةِ النَّهَارِ .
وهذه البرازق فلم يزل بهم ما تَرَوْنَ مِنْ قِيَامِكُمْ بِأَمْوَالِهِمْ حَتَّى انْتَهَكُوا الْحَرِيمَ ثُمَّ أَطْرَقُوا
وراءكم في مكانِ رَسِّ الرَّيِّبِ .

بلغَنِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ .

قوله : طَرَفَتْ أَعْيُنُكُمْ الدُّنْيَا أَي : طَمَحَتْ بِأَبْصَارِكُمْ إِلَيْهَا وَشَغَلَتْكُمْ عَنِ الْآخِرَةِ .
يقال : امْرَأَةٌ مَطْرُوفَةٌ بِالرِّجَالِ إِذَا كَانَتْ تَطْمَحُ إِلَيْهِمْ . وَهَذَا رَجُلٌ مَطْرُوفٌ إِذَا كَانَ لَا
يَرَى شَيْئاً إِلَّا عَاقِبَتَهُ وَلَهِيَ عَمَّا فِي يَدَيْهِ . يقال : لَيْتَ شِعْرِي مَا طَرَفَكَ عَنِّي
إِذَا اسْتَبْطَأْتَهُ . قال الشاعر : " مِنْ الطَّوْلِ " ... وَمَطْرُوفَةُ الْعَيْنَيْنِ خَفَّاقَةُ الشَّحَا ...
مَنْعَةً كَالرَّيِّمِ طَابَتْ وَطُلَّاتٍ

طُلَّاتٌ أَي : مُطِيرَاتٌ . دَعَا لَهَا بِذَلِكَ . البرازق : المَوَاكِبُ وَالْجَمَاعَاتُ . ومنه

الحديث : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ